قائد الثورة الإسلامية المعظم يستقبل القائمين على شؤون الحج وكوادر مؤسسة الحج والزيارة - 22 /Aug/ 2015

إستقبل قائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي صباح اليوم (السبت: 2015/8/22) القائمين على شؤون الحج و كوادر بعثة الحج الإيرانية إلى الديار المقدسة و زيارة المراقد المقدسة في العراق، و اعتبر الحج ضمانة لـ"ديمومة الاسلام" و مظهرا لوحدة وعظمة الامة الاسلامية و أكد على الاهتمام المتزامن بالابعاد الاجتماعية و الفردية لهذه الفريضة الكبرى، معتبراً نقل تجارب الشعب الايراني الملهمة للوحدة في مؤتمر و موسم الحج بأنه يفضي للمزيد من التضامن والتكاتف والاقتدار للأمة الاسلامية.

و أشار سماحته الى الخصائص المنقطعة النظير للحج مقارنة مع سائر الفرائض الاسلامية و اضاف: إن للحج بعدين فردي و اجتماعي، حيث ان رعاية كل منهما له تأثير كبير في السعادة الدنيوية و الاخروية للحجاج و الشعوب الاسلامية.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية المعظم زيارة بيت الله الحرام و أداء مناسك الحج فرصة لا نظير لها لتطهير النفس و التقرب الى الباري تعالى و توفير الزاد للعمر كله، وأضاف مخاطباً حجاج بيت الله الحرام: إعرفوا قدر وقيمة كل شعيرة من شعائر و أعمال الحج و طهروا أنفسكم و أرواحكم في معين هذه النعمة الكبرى.

و في معرض شرحه للبعد الاجتماعي للحج، أشار سماحة آية الله العظمى الخامنئي إلى التواجد المتزامن لجميع الشعوب بكل الفوارق العرقية و المذهبية و الثقافية و الظاهرية في مكة المكرمة و المدينة المنورة، وقال: إن الحج يمثل مظهراً وفرصة حقيقية لـ " الوحدة الاسلامية ".

و وجه سماحته إنتقاداً شديداً للذين يريدون التقليل من حقيقة و أهمية الامة الاسلامية من خلال أنواع الاساليب بما فيها تضخيم مفهوم القومية ، قائلاً: إن الحج يُشكل نموذجاً ذا مغزى لتشكيل الامة الاسلامية و فرصة كبيرة للغاية للتناغم قلباً ولساناً و وسيلة للتعاطف بين مسلمي العالم.

و اعتبر قائد الثورة الاسلامية المعظم تجلي عظمة الامة الاسلامية و فرصة تبادل الخبرات و التجارب بانها تعد من النقاط المهمة الاخرى للبُعد الاجتماعي للحج و أضاف: إن تبيان و انعكاس الخبرات المفيدة للشعوب الاسلامية سيفضي الى تقوية الامة الاسلامية.

و أشار سماحته في هذا السياق الى الخبرات الفاعلة و المؤثرة للشعب الايراني في معرفة العدو و عدم الثقة به و عدم الخطأ في تشخيص العدو من الصديق و قال: إن شعبنا بفهمه الجدير بالاشادة قد أدرك بأن الاستكبار العالمي و الكيان الصهيوني هما العدو الحقيقي و اللدود للشعب الايراني و للأمة الاسلامية، و من هذا المنطلق فأنه أطلق الشعارات ضد أميركا و الصهيونية في جميع التجمعات الوطنية و الاسلامية العظيمة.

وأضاف سماحة آية الله العظمى الخامنئي: على مدى الاعوام الستة والثلاثين الاخيرة، تابع الاستكبار العداء ضد ايران احياناً من خلال كلام و سلوك الدول الاخرى ؛ إلا أن الشعب الايراني أدرك دوماً بأن هذه الدول هي مغرر بها و أداة طيعة و أن العدو الحقيقي هما اميركا و اسرائيل.

و لفت قائد الثورة الاسلامية المعظم الى التجربة الفاشلة لمجيء بعض المجموعات الاسلامية الى سدة الحكم في بعض الدول و قال: ان هؤلاء و خلافاً للشعب الايراني أخطأوا في معرفة العدو من الصديق و قد تلقوا الضربة ايضا جراء ذلك.

و اعتبر سماحة آية الله العظمى الخامنئي الوحدة من التجارب الاخرى التي يمكن نقلها من الشعب الايراني الى الشعوب الاخرى في موسم الحج و اضاف: إن الشعب الايراني و رغم كل الفوارق "العقائدية والفكرية والسياسية" و التباينات القومية ، فقد حافظ على وحدته الوطنية و يدرك جيداً قدر و قيمة هذه النعمة الالهية، لذا ينبغي نقل هذه التجربة القيمة الى الشعوب الاسلامية الاخرى.

و قال سماحته إن الصراعات الداخلية في بعض البلدان بذرائع مذهبية و سياسية و حتى حزبية، ناتجة عن الجحود بنعمة الوحدة و إن لم يُقدّر شعب ما الاتحاد والتكاتف حق قدرهما ؛ فان الله سيصيبهم ببلية الخلاف والنزاع وسفك الدماء.

و أشار قائد الثورة الإسلامية المعظم الى مؤامرات القوى الدولية الظالمة ضد ايران و الاسلام و ضد النظام الإسلامي و قال: انهم في الواقع ليسوا ضد الشيعة او ايران، بل هم يتآمرون ضد القرآن لانهم يدركون بأن صحوة الشعوب تنبع من القرآن و الاسلام.

و نوه سماحته الى محاولات المستكبرين الدائمة لضرب المسلمين بمختلف الاساليب و أضاف: في ضوء الدعم المالي اللامحدود من جانب الاستكبار، تقوم العشرات من المراكز و المؤسسات الفكرية و السياسية في اميركا و اوروبا و فلسطين المحتلة و الدول العميلة بدراسة الاسلام و الشيعة لمعرفة و تفعيل سبل مواجهة العوامل الباعثة على اليقظة و الاقتدار للامة الاسلامية.

و أكد سماحة آية الله العظمى الخامنئي : إن قوى الغطرسة العالمية تتابع بكل جدية خلق العنف والتفرقة بإسم الاسلام واثارة النزاعات بين الشعوب لاضعاف الامة الاسلامية، لذا فان نقل خبرات الشعب الايراني الملهمة للوحدة والمشخصة للعدو من الصديق، الى سائر الشعوب في ايام الحج ؛ يمكنه إحباط هذا المخطط.

و أوضح قائد الثورة الاسلامية المعظم: هنالك بطبيعة الحال معارضين لنقل الخبرات المفيدة للشعوب احداها للاخرى في موسم الحج، ولكن على اي حال ينبغي البحث عن الطريق الى ذلك.

و في ختام كلمته جدد سماحة آية الله العظمى الخامنئي أشارته إلى ضرورة الإهتمام المتزامن بالأبعاد الفردية والإجتماعية للحج، وقال: لا ينبغي على الحجاج المحترمين حرمان أنفسهم وتضييع الفرصة الفريدة لإستشمام عبق مدينة الرسول العطرة والحضور العبادي والشيق في مكة المعظمة وبيت الله الحرام، بالعمل الخاطئ للغاية و هو التجول في الأسواق وشراء البضائع، و أن يتركوا في قلوبهم لمدى الحياة، حسرة عدم الإستفادة بصورة كاملة من هذه الفرصة الفريدة و الحيوية في التواجد في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

و اعتبر سماحته السعي لإقامة مراسم الحج من أجمل و أبهى وأفخم المسؤوليات، و شكرَ جهود القائمين على شؤون الحج، وقال: استعملوا كافة طاقاتكم من أجل إقامة موسم الحج بشكل مناسب.

قبيل كلمة قائد الثورة الإسلامية المعظم ، تحدث حجة الاسلام والمسلمين قاضي عسكر ممثل الولي الفقيه و رئيس بعثة الحج الايرانية، وقدم التهاني لمناسبة عشرة الكرم تزامناً مع ولادة السيدة فاطمة (المعصومة) بنت الإمام موسى إبن جعفر عليهما السلام و قال ان شعار حج هذا العام هو "الحج، المعنوية، البصيرة والتعاضد الاسلامي"، وأضاف بأن من جملة الفعاليات و التوجهات في إقامة موسم الحج لهذا العام، هي تدوين الستراتيجيات العشرة ومشروع سمو الحج، رفع المستوى المعرفي للقوى البشرية، تقديم التعاليم المعرفية إلى الحجاج و المرشدين الدينيين لقوافل الحجيج، إقامة إجتماعات و ندوات علمية و الإستفادة من الطاقات و القدرات لدى الحجاج و الكوادر والقائمين على شؤون الحج.

واضاف ان حج هذا العام و فضلا عن مساهمته في حفظ عزة و كرامة الشعب الايراني يجب ان يتحول الى مركز لوحدة مسلمي العالم.

و تحدث في اللقاء أيضاً رئيس مؤسسة الحج و الزيارة السيد أوحدي، مقدماً تقريراً عن أهم نشاطات و فعاليات هذه المنظمة و اعتبر أن مرونة و تسهيل عملية تسجيل الحجاج ، إيفاد 62 بالمئة من الحجاج على متن الرحلات الجوية المباشرة إلى المدينة المنورة، تنويع برامج التغذية، توفير أغلب مستلزمات الزائرين من داخل البلاد، تقليل الكلفة النهائية للخدمات، التبليغ والإعلام الذكي، من أهم الإجراءات والبرامج لمؤسسة الحج لإقامة مراسم الحج لهذا العام، و قال: تم إتخاذ كافة التدابير اللازمة لكي يؤدي 64 الف ايراني مناسك الحج لهذا العام في اطار 455 قافلة.

وقبل بداية اللقاء، تفقد قائد الثورة الإسلامية المعظم معرض الصور والكتب الخاص بموضوع الحج.